



موقفه الشخصي داخل الولايات المتحدة ، ومن ذلك الاستقبال غير الاعتيادي لتكسون في القاهرة والتفويض السعوي السريع لطباطبة تكسون بشأن زيادة انتاج النفط وتفضيل اسعاره وغير ذلك من المواقف .

ولقد كان لنا ، منذ البداية ، رأي واضح في هذا الموضوع خلاصته ان موقف الاميرالية الاميركية تجاه العرب لم يتغير من حيث الجوهر وان كنا لانفي اخذاه بعد حرب تشرين الاول اشكالا وتعبيرات جديدة يحكم الظروف والتطورات المستجدة ، كما كان من رايها ايضا كافيها بغنى التناقص الحد بين الامة العربية من جهة وبين الاميرالية من جهة اخرى فقد بقيت اميركا كما كانت قبل حرب تشرين الاول واثباتها الحليف الاول والاساسي للصهيونية ولعوانها واغتصابها الموجهين ضد العرب كما ان الوجود التي روجت على لسان تكسون وكينجرسون حول الاميرالية الصهيونية وتبليط قرارات مجلس الامن لم تثبت القدر المتوقع من الجدية والفاعلية حتى في عهد ادارة تكسون ، ورغم مضي ما يزيد عن تسعة اشهر بين صدور اطلاق النار واستقالة تكسون . لهذه الاسباب لم تكن تتوقع بعض الجدية في رهاق الاميرالية الرسمية العربية على شخص تكسون وكينجرسون وكما نذكر هذا الرهان ، على ولو اقتصرنا حسن الفية ، على ثلاث مسميات له في استرجاع الحقوق العربية ، وكما نذكر على ان الموقف السليم هو ان يصار الى عمل جاد متضافر فيه الطاقات العربية في إطار برنامج كفاحي قومي جاد وطويل الامد يستهدف ضرب المصالح الاميرالية بشكل جذري والنضال ضد وضد العدوان الصهيوني بشكل السيل ، وكما نعتبر ان الطريق الوحيد السليم يودي ، فعلا ، الى ابرام اميركا ، كل اميركا ، وبصرف النظر عن كونها على راسها على اعادة صياغة موقفها من الامة العربية بما يمكننا من استرجاع ما يمكن استرجاعه ، من الحقوق العربية في إطار هذه المواقف ، ويدعون القريبين عن تاريخي لا يمكننا الحصول على الاين .

والنقل عن حق تاريخي لا يمكننا الحصول على الاين .

ولا نعلم احدا اذا قلنا ان الذين كانوا يراهنون على تكسون وكينجرسون كانوا يصورون موقفهم ذلك على انه ((بين البراعة السياسية)) ، وكنا نؤمن منذئذ سياستهم تلك بالجاهلية السياسية . ولكن الواقع اثبتت مرة اخرى ان ذلك الموقف لم يكن في حق ((البراعة السياسية)) ، فقد كنا الحصان الذي راووا عليه باسرع مما كان يتوقع حتى اخصامه . كما اثبتت تجربة العلاقة بين الاميرالية الرسمية المذكرة بين تكسون وتكسون هو الذي كان يستفيد من اهتمامه عليه لتدعيم وضعه الداخلي ، بينما لم يتقدم الاميرالون والاقصبيون العرب من ذلك شيئا يذكر ، وخسرت كل ما وخسعت في عملية الرهان .

ومند عن عقود من الزمن كانت مسألة ((البراعة السياسية)) تفرح في الاميرالون الرسمية العربية- كيدل عن الحلول والمواقف الوطنية والقومية الثورية وكانت المواقف الوطنية والقومية الثورية توصم بالخطر والجهالة السياسية وما شاكلها من الاوصاف . ولكن وقائع التاريخ العربي الحديث كله اثبتت ان كل فرسان ((البراعة السياسية)) كانوا يصلون ، بعد حين ، الى شطرنج الاطلاق السياسي ، وعا هي نتائج آخر تجربة من هذه التجارب .

ان الموقف ، بالبراع ، في وقتنا العربي وفي ظروف تطور امتة الزامن وفي ظل التغيرات والمهام الكبيرة التي تواجه امتنا وفرما التصديع هو الموقف القومسي الحزبي والتقدمي الصلب الذي يستلزم الدرجة الاولى والى الطاقات العربية السياسية والصكرية والاقتصادية والبشرية ويوجهها بكفاءة في معركة جادة وطويلة الامد ضد الاميرالية الاميركية ومصالحها في المنطقة وضد الصهيونية .

هذا هو الموقف الذي يوصل الى الهدف والذي يبرر من ((بين الحكمة والبراعة)) ان المواقف السياسية لاجرميون المتربطون بالاميرالية والاميرالون القاصدون في الادارات الحاكمة في بعض الاقطار العربية فاهنا نلتم لتحت الى الاطراف عن الخط الوطني والقومي السليم ، فاما اثبتت انها مواقف مثبته وليس فيها من ((البراعة)) شيء . ولحسن الحظ فان مجيها هذه المرة ، كميل الكتب ، كما كقصر ا . بل قصيرا جدا .

استقال نكسون لماذا

تتمة المنشور ص ١

خلال المؤسسة الصهيونية في داخل الولايات المتحدة ، لم تسقط كل تحفظاتها على تكسون وسياساته وكانت تضع مسألة « ووترغيت » الى جانب اسئلتها وسائلها الاخرى احقابا لجباية تكسون عندما يحين الوقت المناسب .

وبالنسبة للصهيونية فاهنا بعد ان حققت فصل القوات على الجبهتين المصرية والصورية وبعد ان انضمت الى حد كبير مواء فصل القوات على الجبهة الاردنية ولم يعد امامها طريق عسكري حسمه كما كان عليه الحال بعد حرب تشرين الاول . ان الصهيونية ، في هذا الوقت تجد ان الاطاحة بتكسون امر مناسب لكي يشهد وتذهب معه الزاماته قبل انعقاد مؤتمر جيليف الذي ستنعقد فيه بصورة مباشرة مسألة الانسحاب والارواح القليلة في الضفة الغربية .

في جيليف .. ترى اسرائيل ان غياب تكسون افضل لها من بقائه .. خاصة اذا كان على رأس الولايات المتحدة رئيس جديد لم يطع وعودا للحرب وللسوفيات وإذا كان ، ايضا ، صديقا حريصا على تقديم السوءاء والوعود ..

اما المؤسسة الاميرالية - العسكرية الاميركية فاهنا تجد نفسها اليوم في اوضاع الفصول - فاهنا الاميرالية أصبحت أقل انفعالا واثق كلفة لاميركا . واروي بفضل مواقف الرجعية العربية وعلى رأسها السورية وسبب السياسات المتحيزة والموجهة من قبل اميركا التي اتبعت في معالجة الملف ابان حرب ١٩٦٧ وبعدما .. أوروبا فقتل الكثير من مواطنيها المستقلة وتكونت السياسة الاميركية واصبحت أكثر اضطرابا الى الاستياق وراء السياسة الاميركية ، ومن مظاهر ذلك التغيرات السياسية في اهم البلدان الاوروبية وهي بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية .

لذلك فان المؤسسة الاميرالية - العسكرية الحاكمة في اميركا لم تعد تجد من اقلها استمرار مدى وحجم وكيفية وادارة الوفاق التي مثلتها تكسون عندما كان ذلك ضرورة لها واخيرا تجد تحت من خلاله عن فرص افضل وعن كسب الوقت لتجاوز ازمات وتطرف صعبة .

وهنا فان من مصلحة المؤسسة الاميرالية - العسكرية الاميركية ان يذهب تكسون .

وعما لتبقي ارادة المؤسسة الاميرالية - العسكرية والمؤسسة الصهيونية - وهما مؤسستان متداخلتان وتساكنتان - على امر فاهنا تكتان قاردين على عمل ما تريدان لذلك صلتها وارادتها على إزالة تكسون والخلاص من الزاماته التي فرضتها ظروف صعبة فرح تكسون .

والان بل يعني ثواب تكسون تغيير في السياسة الاميركية قبل كل شيء يجب ان نعرف انه بصرف النظر عن كونها في البيت الابيض وفي وزارة الخارجية الاميركية فان اقلها يبقى دولة استعصارية واسمالية عدوانية وعلى عدو العرب والاولى والعدو الاولي للشعوب الحاكمة في الشرق والقمم هذه مسألة يجب ان نلتزم فيها اطلاقا ومن هذه الزاوية لن يكون هناك تغيير في السياسة الاميركية .

ولكن بقدر ما يتقلل ارادة سياسية الوفاق الدولي ومواقف تكسون من قضية الشرق الاوسط وهي ، من حيث الجوهر ، لا تتناقص بشكل اساسي مع طيبة اميركا ومع مصالحها واستراتيجيتها ستكون هذه ، بالثبات ، تغيير ، والا فلماذا اجبر تكسون على الاستقالة

ولكن التغيير في سياسات الدول الكبرى لا يتم ، دائما ، بالسياسة مباشرة وبرماتية التغيير ، هنا ، ياتح من وراء جبر سلسلة طويلة ومعقدة من المواقف الكبيرة والصغيرة ، الانسانية والتسليمية ، ويهت عبر مرحلة زمنية معينة .

ومن مصلحة اميركا ، في الوقت الحاضر ، تجنبنا ابرود الخط من جانب الاتحاد السوفيتي ومن جانب العرب ومن جانب المجتمع الدولي ان تؤكد انه ان يكون هناك تغيير في السياسة الخارجية وان اقلها في مسألة داخلية تعدد ما حوص على تاييده الرئيس اميل فورد وهذا ما يعني ابقاء على كينجرسون في منصب وزير الخارجية . ولكن هذا التأكيد نفسه يكشف الحقيقة الخارجية بل يعايل المسؤولون الاميركان البند لطيفتها التي اتبعت مرحلة والتي اضطر الى السياسة الاميركية ليدت مرحلة جديدة واخيرا جيل جديد .

وهنا لا بد من التفرق الى مسألة رهاق بعض الاميرالون العربية الحاكمة على تكسون ، فمن المرفق ان اوساط عربية رسمية جديدة كانت قد رافقت منذ وقت طويل ويخاصه بعد حرب تشرين الاول (اكبر) الى شخص الرئيس الاميركي السابق راي وشخص وزير خارجيته هنري كيسنجر بحجة انها يمثلان « قبرا » في السياسة الاميركية تجاه مسألة الصراع العربي - الصهيوني ، وبحجة انها يساهمان بصورة جادة ، كما كانت تسور مسألة الاميرالون ، للموسل الى ما يحوه بالحل السلمي للصراع القائم .

وقد بلغ رهاق الاميرالون الرسمية العربية على الشخصيات الاميركيتين (تكسون وكينجرسون) حد جعل تلك الاميرالون تتمتع بتصرفات كطرف مقام في تكسون في النزاعات الداخلية الاميركية التي نشأت من فضيحة « ووترغيت » ، كما جعلها تلي الكثير من طبائفة الخاصة ، اضافة الى طبائفة اميركا كغولة في محاولة منها لتدعيم

ان الاختيارين المذكورين في السياسة الاميركية الذين مثلها تكسون (الوفاق والموقف من قضية الشرق الاوسط) قد فرضتها ظروف واعتبارات معينة ، ولكن هذين الاختيارين لم يكونا سياسة اميركية متكاملة وثابتة .

ما يسمى بـ « الوفاق الدولي » اسبابه وبواقعه الاساسية المعروفة ، واهم هذه الاسباب ان كلا من الدولتين مقتنع باستحالة الحرب المباشرة بينهما وكما بينا في التقرير الذي اقتره القيادة القطرية للحزب في منتصف تشرين الثاني ١٩٦٧ ، وفي سلسلة مقالات جريدة الثورة « المعونة » المنطقة وما الى اين والتي نشرت في الايام الاولى من عام ١٩٧٢ ، فانه بالرغم من الاتفاق المشترك باستحالة الحرب المباشرة الا ان كلا من الدولتين الكيوتيين كان يضع في الاعتبار مسألة « الصعوب باليتالية » ، اي الحرب او الصراع الذي يقوم بين جهات تدعمها هذه الدولة الكبيرة او تلك في سبيل احتلال مواقع اكثر تقدما وقد اعتدلت القيادة الهذية - بالامتكانية - نهاية عام ١٩٧١ ، ومن قبلها حرب حزيران ، والانتقال العسكري في تشيلي ، واخيرا احدث قبرص الدليل على صمتة

يعني هذا ان الوفاق لا يفتي الصراع وهنا تبرز احدى التغيرات المختلفة في المؤسسات الحاكمة في اميركا حول هذا الصراع وحجمه وكيفية ادارته وتوقيته ، وغير ذلك من المسائل .

لذلك نجد معارضة شديدة للمدى والحجم والكيفية والادارة التي مثلتها قيادة تكسون مسألة الوفاق الدولي في المؤسسات الاميركية الحاكمة . فالمؤسسات الاميرالية - العسكرية في اميركا يرغم اقتناعها باستحالة الحرب المباشرة لا يمكن ان ترسخ سياسة وفاق كاملة وشاملة ، بحيث تقل ، هي حد كبير جدا ، من فرص اثاره الحرب والصراعات الصغيرة التي تعزز من موقعها داخل اميركا وتؤدي الى ابراجها الفاحشة التي تجتهد من عملية سباق التسليح ومن انتاج الأسلحة المستخدمة في الصعوب والعدامات الصغيرة .

وإذا كانت قد رخصت بالاختيار الذي اجراه تكسون والذي كان من اسباب الاضافة الى ما ذكرنا الاوضاع في اوروبا التي اتت الى مزيد من استقلاليتها عن اميركا والوزارات الاميركية المتحالفة في ايتنام ، فان هذه المؤسسة كانت بالثبات تحت من فرصها السانحة لادانة صغينة سياسية الوفاق بالمثل الذي لا يقل من فلوها ومن ابرامها .

والذي كان من اسباب الاضافة الى ما ذكرنا الاوضاع الاميركية فان المؤسسة الصهيونية قد وجدت في سياسة الوفاق وخصامة بعد حرب تشرين اذخر اخر ، اضافة لتفانيتها السياسية عليها ان سياسة الوفاق ، لا يمكن تغير القلق والشك لدى المؤسسة الصهيونية ، لا يمكن ان يرتبط عليها من نتائج على الصراع العربي الصهيوني وعلى اصحاب اسرائيل التوسيع .

وكما لو للمؤسسون الكثير في الدولة الصديقة لسان سياسة الوفاق كانت تفرش على اميركا الزامات تضطرها الى السعي ، بشكل من الاشكال الى الصمد نسبي ، او ما يسمى « اسرائيل » للتوسيع في المنطقة العربية .

خلال السنوات الماضية كانت القوى الصهيونية في داخل اميركا تثير القرائن امام سياسة الوفاق كسما فعلت بالنسبة للاتفاقات الانتدابية بين اميركا والصهيونية ، والتي سعت الى ان تجعلها مشروطة بموافقة الاميرالون السوفيتي على السماح بعودة اليهود السوفيت الى اسرائيل .

وفي ابان حرب تشرين ويرغم مضطحات الصهيونية وكما هنا في سياسة الوفاق وعلى التغيرات التي اتخذتها السياسة الاميركية تجاه قضية الشرق الاوسط ، فاهنا لم تكن قد استغلت كل المزاها من تكسون وسياساته .

قد تشرين كان التوقيع بوترغيت بشكل اداة ابتزاز وضغط اضافية بيد الصهيونية تدفع من خلالها ادارة تكسون الى تقديم المزيد من المساعدات العسكرية والمالية للمكان الصهيونية ، وابتان حرب تشرين وبعدما وبسبب المصالح الاستراتيجية الاميركية وانسجاما مع السياسة الاميركية التقليدية ، خاص ، مسنن الصهيونية حصل الكيان الصهيوني على مساعدات عسكرية ومالية ضخمة .

وفي المرحلة التي اعتقدت حرب تشرين ، وفي الوقت الذي كان تعاني اسرائيل من اثر حصة الحرب العربي - سياسة تكسون تجاه المنطقة العربية كانت ، في بعض اوقائها ، مفيدة للصهيونية لتأني ، من خلافتها ، تشييع ان تسكب الوقت لادانة ترتيب اوضاعها السياسية له لاية وتعزيز قرائنها العسكرية ، ولان تلك التدبير - سيهيو الطريقة الفعية التي تعاملت بها بعض الاميرالون الحاكمة - قد اتت بالفعل الى تقليل النفقة والمساعدة العربي والريازيم الكثير من التناقضات في السمة الاميركية والتي تفور في العلاقات بين بعض البلدان العربية والاميرالون ، والى تميز مواقفها العربية الرسمية ، وبالرغم من استغنائها من سياسة تكسون لكسب الوقت فاهنا ، من

المسألة ان ، ليست مسألة « ووترغيت » يرغم اميركا ويرغم ما اثارته من حجة كبيرة في اجهزة الاعلام الاميركية والعالمية .

في بلد كالولايات المتحدة الاميركية تحكم فيه اكثر المؤسسات الرأسمالية شراعة ووحشية في العالم ، وتتوق الى حد لا يقل عما كانت عليه في المؤسسة الرأسمالية الصهيونية ، يمتلك هذه اجهزة المخابرات سلطات لا حدود لها حتى ان رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي السابق ، ادغار هوفر ، بقي عشرات السنين في منصبه دون ان يجرؤ على تغيير اي رئيس اميركي ، ولم يعاد ذلك المنصب حتى غادر الحياة وفي بلد تمتلك فيه الصهيونية احتياطا خطيرا من العلاقات ومراكز القوة والتأثير في اميركا هذه يجب ان تتوقع اصحابها وخبري من العالم فيسبب موهبا الخطير جدا كزعيمه والاطماع والراسمالية العالمية ، وسبب انعدامها العميق في الجرائم الوحشية ضد الشعوب ، كما حدث ويحدث في كوريا وفيتنام ولبنان وكوبا ويضع اقطار اميركا اللاتينية ، وسبب التطورات والوزانات الدينية والسياسية في الاوضاع المالية وفي اوضاع المناطق الحدودية والنسبة لتصلح والستراتيجية الاميركية ، تبرز على السطح ، بين الاونة والاخرى ، في السياسة الاميركية «اختيارات» تتمثل في اشخاص يتولون الاميرالية ، تهدف الى ضمانات الحاكمة او بعض اطرافها من وراء مجيهم واعلانهم عن سياسات ومواقف معينة تدبر مرحلة ، او تجاوز ازمة ، او اكتشاف طرق جديدة لضمان المصالح والاطماع الاميركية حتى اذا ما ادوا منهم تلك عمدت تلك المؤسسة او بعض اطرافها الى التخلص منهم بشكل او باخر .

والمتبع لسيرة السياسة الاميركية بعد الحرب العالمية الثانية اي منذ ان أصبحت زعيمة الاميراليسية والراسمالية العالمية يجد ان بين الرؤساء الاميركيين الخمسة اربعة تماثورا على الحكم منذ ذلك الوقت وهم ثرومان وايتناهور وكندي وجونسون وتكسون هناك اثنان فقط هما كندي وتكسون اتبعوا خطوهم لا غير تقليدية ، في السياسة اي انهما حاولا القيام باختيارات جديدة ونجد ان اولهما قد اغتيل وثانيهما اجبر على الاستقالة

ولا يعني ذلك اطلاقا ان كندي وتكسون كانا رئيسين مختلفين في الطبيعة والنوايا عن المؤسسات الحاكمة في اميركا بل على العكس فانما كانا قبل تعلمها المسؤولية واثباتها من صلب تلك المؤسسات ومن اخلص غنهما ، وانهما كانتا اثناء المرحلة الاولى من رئاستهما بحفاظين بتبديدهما الراسع ، ولكلها جارا في ظروف اضطررت فيها المؤسسات الحاكمة الى اجراء اختيارات في سياساتها ، لم اصحابها ضحية كل الاختيارات .

وبالنسبة لسطوت تكسون فانه ، وكما قرنا في وقت مبكر ، كان نتيجة متوقعة لاختيارين اساسيين في السياسة الاميركية اولهما بالاعتماد على الاتصاح السوفيتي ، او ما يسمى بالوفاق الدولي ، وثانيهما بتقليل النفقة العربية .

في يوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٢ جرى في بغداد لقاء هام مع مسؤول كبير في دولة صعبة وفي ذلك اللقاء قيل للمسؤول الكبير :

ان خطط الاتحاد السوفيتي على تكسون ، وفي ضوء الاختيارات الدولية المعروفة لدى الطرفين ، اوقف الحرب عند موارثها العسكرية القائمة ، ولكنا نعتقد ان ليس هناك ما يمنع الصهيونية العالمية ، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص ، من ان تغيث النظر في تكسون ، في وقت لاحق ، اذا ما استغنت اغراضها منه ، وعلى وجه التحديد ، اذا ما وجدت الصهيونية داخل اميركا ان الاعتبارات الناشئة في سياسة الولايات المتحدة ، نتيجة لغداة تكسون ببريغيف ، تفضل اميركا تلي بقل معين على اسرائيل ، لكي لا تتسبب في الاضرار وتفرش عليها حدودا امنة ، فان بإمكان الصهيونية ان تتصرف من تكسون بحيث تجعل منه ، مرحلة في سياسة الولايات المتحدة في الصهيونية قادرة على ارامة تكسون اذا ما ارادت ، وذلك بتأثيرها وتفرغها في داخل الولايات المتحدة اذا ما اعتبر تكسون في حكم المتهني تكون الصهيونية ، عمليا ، قد وفرت للصهيونية فرصة للتخلص من الاميرالون الالتزامات التي تعهد بها تكسون امام بريغيف ، الصهيونية في اميركا مشككة ولها مصالح عديدة مع الكيان الصهيوني وكذلك الصهيونية العالمية ، والقاء الذي جرى بين بريغيف وتكسون ادلى الى ان يجد الولايات المتحدة نفسها ملزمة ، امام اعتبارات امنية ، نتيجة لثقل المباحثات والاتفاقات التي جرت بين بريغيف وتكسون ، لكي تضغط على اسرائيل بالقرار الذي اشترط اليه ولكن عندما يصبح تكسون مجرد مواطنين اميركي ، لعل يبقى الالتزام الادبي بنفس القوة على البيت الابيض